

لقاء في مركز «القومي» حول كتاب «استراتيجية الحرب الإسرائيلية... مسار وتطور»

حاضر في هامبورغ عن الوضع في سورية

صقر: خطبة أميركا وحلفائها باستخدام الإرهاب لإسقاط سورية سترتد عليهم



أفغانستان، وجاءها الرد في 11 أيلول/سبتمبر 2001 من الجهة نفسها التي دعمتها في أفغانستان». ولفت صقر إلى أن كل ما سُوِّفَ الغرب ووسائل إعلامه وأدواته من العرب وتركيا عن مطالب السوريين بالحريّة والديمقراطية في سورية، ليس صحيحاً، فالغرب يستخدم هذه الشعارات من أجل تدمير سورية لأنها تبني خيار الصمود والمقاومة في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي. وقال: «إن ما شهدناه خلال السنوات الثلاث المنصرمة من جرائم فظيعة ارتكبتها المجموعات الإرهابية ضدّ السوريين، يؤكد أنّ ما حصل ليس ثورة شعب، بل إرهاب منظم يسعى إلى تفويض دولة مدنيّة تشكل نموذجاً لوحدة الشرائع الاجتماعيّة». وأشار صقر إلى أنّ أخطر مشهد من مشاهد هذه الحرب على سورية على المستويات: القيمي والأخلاقي والسياسي، يتعلّق في قران أميركا والغرب بمنع السوريين من المشاركة في الإنتخابات الرئاسية السورية، فأمّا صمود سورية واكتشاف أنّ السوريين بغالبيتهم مع دولتهم، دمر الغرب القيم الديمقراطيّة التي يتغنّى بها، إذ ليس هناك ما يفسر دعوات الغرب إلى الديمقراطية في حين بمنعها عن السوريين، فقط لأنه اكتشف أنّ السوريين ليسوا في صفقه، باستثناء الإرهابيين منهم. وختم صقر مشدداً على أنّ الإستحقاق الانتخابي السوري كشف للملأ أنّ كل ما حدث لسورية، حرب كونيّة تشكلت اعتماداً على دولة ذات سيادة.

وفي اليوم الثاني، شارك صقر في ورشة عمل مع قادة مجموعات العمل تحت عنوان كيفية الوصول إلى الرأي العام من خلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لإيصال حقيقة ما يجري في سورية. وأكد صقر أنّ هذا الأمر يتطلب إرادة لدى المؤمن بقيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، من أجل التصدي لكل محاولات التعمية وغسل الأدمغة. وشارك صقر خلال وجوده في هامبورغ في تظاهرة دعت إليها مجموعات يسارية تندبياً بموقف الحكومة الألمانية إزاء سورية، ويقضيه حوال أوتراينا.

ويتعرض لأنبش أنواع التعذيب والعزل. كما ناشد جمال سكاف كافة الفصائل الفلسطينية والعربية وأحرار العالم دعم قضية الأسير يحيى سكاف وكافة الأسرى حتى الإفراج عنهم، وتحرير كامل فلسطين.

لبنى عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الإجتماعي حسان صقر دعوة «دار النظرية والتطبيق» في ألمانيا، لإلقاء محاضرة في مدينة هامبورغ حول سورية، حضرها عدد من مجموعات العمل من النمسا وسويسرا وألمانيا، إضافة إلى هيئة الدار ومهتمين وقاطليات، بينهم رئيس الجالية الفلسطينية نادر السقا. وقدم المحاضرة الدكتور أكرم خلي، الأستاذ المحاضر في جامعة هامبورغ. تناول صقر في محاضريته عدداً من العناوين، استهلها بالإضاءة على طبيعة الإستهداف الذي تتعرّض له سورية، وقال: «إنّ الولايات المتحدة الأميركية التي تضع في قاطرتها مجموعة من الدول الغربية والإقليمية العربية، هي التي شنت الحرب على سورية، في سياق مخطط يرمي إلى تشكيل «شرق أوسط جديد» خاضع للشيشية الغربية وخلال من كل أشكال الرض والمقاومة للإحتلال الصهيوني».

وأضاف: «هذه السياسة الأميركية الغربية ليست جديدة، بل هي من ضمن التفكير الإستراتيجي الغربي الذي هو في الأصل، مسؤول عن قيام دولة الإحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين». وقرأ صقر أنّ الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» أدركتا استحالة الوصول إلى مرحلة يسلم فيها بإحتلال «إسرائيل» أرض فلسطين، خصوصاً أنّ سورية تدعم المقاومة في فلسطين ولبنان، فكان القرار بإسقاط الدولة السورية بمساعدة بعض العرب وتركيا الذين لا تقع فلسطين في أولوياتهم، إذا لم يكن بعض العرب باع شريكاً في قرار تصفية المسألة الفلسطينية.

وتابع: «إنّ أميركا واركتها خطأ جسيماً بالجوء إلى القوى الإلهامية والتكفيرية المتطرّفة واستخدامها كأداة لإسقاط سورية، وهذا الخطأ سيرتدّ حكماً على الغرب، لأنّ أيّ قوة في العالم لا تستطيع ضبط إيقاع قوى الإرهاب والمتطرّف، التي تتوسل القتل والعنف بسبب وجودي بالنسبة إليها. وأميركا تدرك هذا الأمر، فهي استخدمت «القاعدة» ضدّ الاتحاد السوفياتي سابقاً في الإنتفاض». وبحث حواجة في كتابه على استراتيجية إسرائيل التي تركز على أهداف المحورية، فأحد أهمّ أهداف الحرب على سورية، تدمير الجيش السوري وتفكيكه، وقد يقول قائل إنّ هذا الجيش لم يطلق طلقة واحدة على العراق منذ 1982، وهذا الكلام غير صحيح، فهو اشتبك مع العدو عام خلال اجتياح لبنان 1982، وهو استخدم من منتصّف الثمانينات استراتيجية القتال من خارج الأسوار، ولا أحد ينفي أنه كان ظهيراً إستراتيجياً لحركة المقاومة، وتحوّلت

«الكورية» تعيد تأهيل صالة في البرغلية



والجنوب - محمد أبو سالم أعادت الكتابة الكورية العاملة ضمن إطار قوات اليونيفيل، تأهيل صالة المناسبات في البرغلية التي تقع ضمن نطاق منطقتي عملها، وذلك بناءً على طلب رئيس بلدية البرغلية غالب السداوي، ما سجّل استحساناً لدى الأهالي. وبعد أن ألقي المسؤولون في الكتابة نظراً على الصالة قبل إعادة ترميمها، اتخذ القرار بدعم البرغلية عن طريق تقديم هذا المشروع المرفوح لسكانها. إذ تستعمل هذه الصالة من أجل إحياء المناسبات كالاعراس والحفلات، وبضفاً من أجل الأتراح. وبعد أن وضع الصالة من الداخل والخارج في حال يرثى لها، بدأت الكتابة الكورية بتفقد المشروع في الأول من شهر آذار الماضي، وانتهت منه خلال شهرين تقريبا. وذهن الجدار الخارجي، كما رُصفت أرضية الصالة بالبلاط، وركبت شبابيك من الكروميونيوم، وزوّدت الصالة بالكراسي المريحة وسناور للشبابيك وتجهيزات أخرى.

زار وفد من لجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف ترأسه أمين سز اللجنة جمال سكاف، مخيم البداوي، والتقوا أمين القيادة القطرية لقوات الصاعقة في الشمال عبد راشد الذي أبدى تضامناً للقيادة مع الأسير يحيى سكاف، مؤكداً على ضرورة تفعيل هذه القضية الوطنية على الصعيدين المحلي والدولي، والضغط على العدو الصهيوني لكشف مكان اعتقال الأسير يحيى سكاف، ومعاملته وفق القوانين الدولية. كما زار الوفد مقر قيادة الجبهة الشعبية - القيادة العامة، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح الانتفاضة.

وحياً جمال سكاف الفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني في تضاله المشروع من أجل العودة إلى وطنه وتحرير أرضه ومقدساته وأسرا، هذا الشعب الذي يعاني قسمة جبير منه داخل السجن والحرب، من أجل العودة إلى الوطن الفلسطيني. وفتح الانتفاضة.

سورية إلى قاعدة لوجستية لدعم حركات المقاومة في لبنان والعراق وفلسطين، والتركيز اليوم على الجيش السوري لأنه الجيش العربي الوحيد الذي يعلن أنّ عقيدته الفعلية، تقول إن إسرائيل كيان غاصب وعدو، ولذا فإن المطلوب معاقبة هذا الجيش وتدميره وتفكيكه، وليس من مصلحة الإسرائيلي والأميركي أن تتوقف الحرب في سورية، وقد ركبوها استراتيجية خبيثة تقول إنّ القتال الدائر في سورية يدمر مقدرات الدولة من جهة، ومن جهة ثانية يدفعون بالمعتزقين باتجاه سورية، وبذلك يتخلصون من كل أعدائهم، من دون أن يخسر الأميركي أي مال أو دماء، أما ما عند الإسرائيلي فالأمر أشد خطورة، فهو يعلم أنّ الجيش السوري يكتسب خبرات قتالية على المساحة شاسعة من الأراضي، لذا لا يريد الإسرائيلي أن تقف الحرب لأنّ الأمر خطير عليه، فالجيش السوري اليوم هو غيره الذي كان قبل 15 آذار 2011، فهو جيش قاتل في كل الظروف الطبيعية، وفي كل البيئات، والسعدو يعرف جيداً أنه لو قدر للحرب في سورية أن تنتهي سريعاً، تستعيد سورية عافيتها مع جيش مختلف». وختم الكاتب: «ألقت هذا الكتاب لأنّ تفوق العدو على ضعفنا ليس أمراً محتوماً، وأنّ الصراع لم ينته، والتاريخ لم يقل كلمته الأخيرة بعد».

حربه، وسع دائرة النيران، وطوق النظريّة أمام العدو الخطأ، فهذا النوع من الحروب ينجح في وجه جيش نظامي معروفة مراكزه وفكراته وطرق إمداداته، ولا ينجح في وجه قوات تقوم على حرب العصابات، فهي قوى شبحية لا يمكن رؤيتها، أو معرفة مواقعها، فعقوة حركة المقاومة محسوسة لا منظورة، قام العدو بـ 17500 غارة جوية، وفي حرب تشرين 1973 نفذ الإسرائيلي 11000 غارة على جبهتي سورية ومصر، وعلى رغم ذلك، لم يتمكن من تدمير قوى المقاومة، ولا قيادتها ولا ثقافتها ولا معنوياتها، دمر أبنية وجسورها، ولذا عاد بعد هذه الحرب إلى المربع الأول، إلى توازن الحركة والنار، فأعاد البريق إلى ما ينسبها القوات البرية، وكان العدو خلال السنوات العشر التي سبقت الحرب يعمد إلى تخفيض تدريجي في موازنة قواته البرية، فأعاد لها الموازنات التي فقدها، وقرروا زيادة لواء مدرع أي 500 دبابة، وبدأ الاستعداد التكنولوجي، فكل ما يوجد في العلب الأميركي من تطور تكنولوجي، والدليل يمكن أنّ يغرف منه الإسرائيلي، والدليل على ذلك أنهم بعد حرب 2006 وقعوا صفقة الـ 35، التي لم يكن الجيش الأميركي قد حصل عليها بعد، ولم يكف الإسرائيليون بما أخذوه من الغرب بل بنوا صناعتهم العسكرية الذاتية، فحتر حوّد الـ 35 العسكري الإسرائيلي في صناعتها، ووقعا صفقة عكسية مع الأميركيان لبيعهم هذه الحوّد بمليار دولار..».

وتحدثت الكاتب عن تحوّل البيئة الإستراتيجية من دخل ما سُمّي الربيع العربي، إذ لاحظ «الإسرائيلي» أنّ هناك تغييرات كبرى من خلال هذه التحوّلات، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ إيران تحوّلت من قوة في الشرق الأوسط إلى قوة إقليمية تتوسل القتل والعنف بسبب وجودي بالنسبة إليها. وأميركا تدرك هذا الأمر، فهي استخدمت «القاعدة» ضدّ الاتحاد السوفياتي سابقاً في الإنتفاض».

وحدد حواجة في كتابه على استراتيجية إسرائيل التي تركز على أهداف المحورية، فأحد أهمّ أهداف الحرب على سورية، تدمير الجيش السوري وتفكيكه، وقد يقول قائل إنّ هذا الجيش لم يطلق طلقة واحدة على العراق منذ 1982، وهذا الكلام غير صحيح، فهو اشتبك مع العدو عام خلال اجتياح لبنان 1982، وهو استخدم من منتصّف الثمانينات استراتيجية القتال من خارج الأسوار، ولا أحد ينفي أنه كان ظهيراً إستراتيجياً لحركة المقاومة، وتحوّلت

مذكرة أنّه كان يتخوّف من هجوم عربي من ناحية الجبهة الأردنية، فنقسم فلسطين إلى قسمين منفصلين، ففي جنوب منطقتي تل الربيع التي يسبها العدو تل أبيب، هناك نقطة لا تزيد على الـ 14 ميلاً، وفي هذه الحرب استخدم الإسرائيلي استراتيجية الحرب الخاطفة والسريعة، وقد ثبتت براءة عالية في هذا النوع من الحروب الحديثة، وهي مستلهمة من التجربة الألمانية في الحرب العالمية الثانية، وهذه الحرب كانت مهمة إلى حدّ أنّ أحد منظري استراتيجية الحرب الخاطفة، كتب بعد الحرب مباشرة في مجلة بريطانية أنّ الإسرائيلييين أثبتوا أنّهم أكثر براعة من غوبريان ورويل في تطبيق استراتيجية الحرب الخاطفة برسالة تلامذة نجباء، وما فعلناه استوحياه من كتب، التي من حسن حظنا لم يقرأها العرب ولم يتعلموا منها شيئاً.

وفي الشهر الثاني من فصل الحروب ركزت على حرب لبنان الثانية، لقد كانت استراتيجية الإسرائيلي سابقاً قائمة على توازن الحركة والنار، لكن بعد حرب العراق الطائرة والدبابة، وكان بعد حرب العراق الأولى، والحرب على كوسوفو، وبناءً على تجربة هاتين الحربين، اعتبر الصهاينة أنّه يمكنهم هزيمة «العدو» من خلال سلاح الجو، مع بدل جهد برّي بسيط، كما يمكنه بحسب تجربة كوسوفو أن يحسم المعركة من دون إززال جندي واحد على الأرض، وبعد تلك الحرب، كتب عدد من الجنرالات الأميركيين

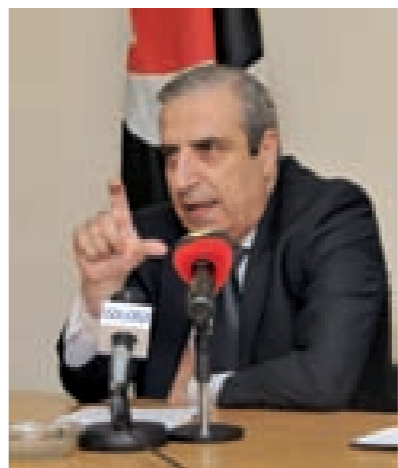
أكدت لجنة فينوغراد «أن الجيش الأتومي في الشرق الأوسط فشل في تحقيق أهداف حربه أمام بضعة آلاف من المقاتلين»

في هذا النوع من الحروب، ووضعوا لها شروطاً، منها أنّ تكون بين العدو ومفاصلها واضحة، وقد تلقف الإسرائيلي هذه النظريّة الجديدة، التي تراكمت مع نظرية حرب السجوم، والتفكير من خلال الصواريخ المجنحة والقذائف الذكية من تدمير أي هدف مهما كانت مسافته بعيدة، تلقف الإسرائيلي هذه النظريّة ووجد فيها تلبية لحاجاته، فهو مزروع في بقعة لا يمكن تحمّل الخسائر البشرية، فوجد بهذا النوع من الحروب حلّه، ورأى أنه يمكن من شئ المزيد من الحروب من دون أن يدفع كلفة بشرية في المقابل».

وتابع: «وجاءت حرب لبنان الثانية، ومُنّي الإسرائيلي بالهزيمة والفشل، جاء هذا الكلام على لسان لجنة فينوغراد، التي شكّلت بعد الحرب لتحديد المسؤوليات، وفي إحدى فقرات تقرير تلك اللجنة ورد أنّ الجيش الآتومي في الشرق الأوسط فشل في تحقيق أهداف حربه أمام بضعة آلاف من المقاتلين، وهنا تكمن أهمية ما حدث، إذ انقلبت معادلة الكمّ والنوع، ففي كل الحروب السابقة كان الكمّ العربي أمام النوع الإسرائيلي، وفي حرب 2006 كان الكمّ الإسرائيلي أمام النوع العربي، بضعة آلاف أمام 50 ألفاً، فدرات تسليحية لا يمكن مقارنتها بقدرات الجيش الإسرائيلي، ومع ذلك فشل في تحقيق أيّ من أهدافه، وقد كانت الغلبة للثيران على حساب الحركة في



حواجة: المكتبة العربية فقيرة بالكتب الاستراتيجية العسكرية في الصراع مع الصهاينة



د. الدبس: لمعرفة العدو على حقيقته لا كما نرغب أن نصوّره

القرن الماضي إلى مقاومة العدو، وعمل على كشف مخاطر الوجود الصهيوني في المنطقة، بل دعا إلى تكوين القوة النظامية لمواجهة لهذا العدو». وعن كتابه قال: «إنّ فكرة الكتاب تتناول استراتيجية الحرب الإسرائيلية منذ عام 1937 حين انتقل العدو من حالة الدفاع داخل المستوطنات إلى حالة الهجوم والقتال خارجها، وصولاً إلى يومنا هذا. الدفاع لهذا الكتاب سيبان، الأول ذاتي، ويتمثل بإدعائي معرفة شيء في هذا المجال، وما تباعث في هذا الإختصاص، والسبب الثاني وهو الأهم، فالمؤسف أنّ المكتبة العربية تعاني فقراً شديداً في هذا المنحى الصراع مع العدو، إلى حدّ أنّه إذا صدنا حركة الباحثين، نجد أنّ ما يصدر في العالم العربي من كتب عسكرية إستراتيجية تقارب هذا الجانب من العدو الواحد، وحتى مراكز الأبحاث الفلسطينية تصدر كتباً عن المسألة الفلسطينية، وتتناول جوانب هذه المسألة اجتماعياً وإنسانياً وحقوقياً، على أهمية هذه الجوانب، لا نجد مؤلفات تتناول الصراع، وما يتعلق بكيفية مواجهة القوة الإسرائيلية».

وقال: «هذا التحديّ دفعني واستفزني وحزبني على الكتابة في هذا المجال، بتشجيع من الأصدقاء والأخوة والرفاق، وكتبت عشرات الأبحاث في هذا المجال لأنني أعتقد أنّه يجب أن تبقى قضية فلسطين حيّة، لا سيما الجانب المقاوم منها، فكأننا نعرف أنّ عدونا غاشم وظالم، وما قام به، يتمثل بأول نوع من الاستعمار البشري، وهو أنّ تقتل جماعة ما شعياً من أرضه، وتخرب لنفسها كياناً داخل أمة لتعيق مسارها وتطورها».

وأضاف حواجة: «الكتاب من خمسة فصول، فكرته ترصد الإستراتيجية العسكرية ليس من أجل تبسيطها، ولكن للقول ما هي العناصر التي كانت تتصافق لتحديد تبديلات جوهرية في تلك الإستراتيجية، واعتبرت أنّ هناك ثلاثة عناصر: العنصر الأول الحروب ونتائجها، ولم أدخل في التفاصيل الدقيقة لكل حرب من 1948 وصولاً إلى 1982 و2006 لأنّ كل حرب من هذه الحروب أخذت حقها في الكتابات العربية والإسرائيلية والأجنبية، لكن قارئها من زاوية خلاصات هذه الحروب، وما الذي بذلته في البنية العسكرية الإسرائيلية، وفي العقل العسكري

بعنه، يستل المؤلف للقرآء الحظاات الحيّة لحرب لبنان الثانية، ولقشل الإختراق «الإسرائيلي» وانتصار المقاومة المحيد، أما استدارة التمرد (الثورة الإسلامية 1979) السورية المتفعلّة، ومخطط تفكيك الجيوش العربية، فيقدهما في الفصل الخامس موقفة ثوبقاً بحثياً، قبل أن يصل إلى الخاتمة التي رأى فيها أنّ الإختيار العملائي لبعض الحروب حول النشوة «الإسرائيلية» إلى خفوت وإحباط، ونخى خلفة تايغن المترجمة برامج تدريب ومناورات وإعادة

المؤلف كتاب علمي لا عاطفي ولغته العربية سليمة في زمن العجمة ويستند إلى مراجع مهمة

بريق للدراع البرية، لمصلحة خطّة تموز التي تقضي بتخطي عقدة حرب لبنان الثانية، وإبجاء فكرة الجيش الصغير الذكي مجدداً، ويخلص الكاتب، قياساً إلى حرب 2006، إلى الاعتقاد بأنّ الفشل «الإسرائيلي» سينتج في حرب الغد غير النظامية، من دون أن ننسى وضع العدو في حربه العدوانية شعار النسر في مواجهة الثعبان، وهو شعار فاشل لأنه اعتمد إستراتيجية على سلاح العدو».

وختم د. الدبس: «هي كلمة حق لا مجاملة مضمّنة، فحواها أنّ الكتاب علمي لا عاطفي، ولغته العربية سليمة في زمن العجمة، كما أنّ مراجع الكتاب المُرذجة في آخر كل فصل على حدة، هي فعلاً كتب مرجعية لعل أهمها في الموضوع المطروح كتاب «الحرب عن بعد - دور التكنولوجيا في الحرب» لبيتر سينجر الصادر معرباً عام 2010».

حواجة

ثمّ تحدّث مؤلف الكتاب الباحث محمد حواجة، فاستهل كلمته متوجّهاً بالشكر للحزب السوري القومي الاجتماعي رئيساً وقيادة ومناضلين، على هذه الالتفاتة

الجميلة والكريمة، واعتبر الدعوة تشجيعاً له في مساره البحثي. وقال: «هذا الكتاب هو الرابع في سلسلة المؤلفات التي وضعتها، وهي تقارب الجانبين الإستراتيجي والعسكري في الصراع مع العدو الإسرائيلي، ولم يكن أمر هذه الندوة مفاجئاً لي، لأنّ حزب أتونج سعاده، كان من السابقين منذ منتصف

كانت استراتيجية «الإسرائيلي» سابقاً قائمة على توازن الحركة والنار لكن بعد حرب العراق الأولى وكوسوفو اعتبر الصهاينة أنهم يستطيعون هزيمة «العدو» من خلال سلاح الجو مع بذل جهد برّي بسيط

الإسرائيلي واستراتيجيته، فصلت الحروب الخمس حتى 1982، واعتبرت أنّ خلاصات تلك الحروب كانت تكتيكية وعملائية، ولم تتغير كثيراً في المسار الإستراتيجي، وإن كانت حرب 1967 أهمّ هذه الحروب بالنسبة إلى الكيان الصهيوني، فهي فكت عقدة الضيق الجغرافي التي كان يعاني منها العدو، وقد ذكر موشي ديان في